دِيْوَانُ الحِسْبَةِ على عُهُوْدِ الإِمَارَاتِ شِبْهِ المُسْتَقِلَّةِ في المَشْرِقِ الإِسْلامِيّ في القَرْنَيْنِ الثَّالثِ والرَّابِعِ للهجرةِ/ التاسعِ والعاشرِ للميلادِ.(دراسة فكرية تاريخية)

Al-Hisbah Bureau in the Reigns of the Semi-Independent Emirates in the Islamic East(In the third and fourth centuries AH / the ninth and Tenth Centuries AD)

أ.م.د. حسين إبراهيم محمد[1](1)

[1]جامعة دهوك/ كلية التربية - عقرة (جمهورية العراق- إقليم كردستان)، d.hussein1969@gmail.com

أ.م.د. كريم محمد ككو[2]

[2]جامعةدهوك/ كلية التربية – عقرة(جمهورية العراق - إقليم كردستان)، karim.kako@uod.ac

تاريخ الاستلام:2020/08/23 تاريخ القبول:09 /2020/10

ملخص البحث:

عنى الإسلام كثيراً بنظام الحِسبة؛ لمنع الفساد والغش في المعاملات وكان الرسول (ρ) هو أول محتسب،ولا شكك أنَّ الخلفاء من بعده حذو حذوه الشريف حتى صار منصباً إداريًا في الدولة الإسلاميّة، وقد تعددت وظائفه مثل مراقبة الأَسواق والأَوزان والأَسعار ومعرفة المبيعات والمشتريات للسير بها والتقيّد بها ومراقبة البضائع التي يؤتى بها من الأَطراف لتباع في الأَسواق بغية صيانتها من الغش وسلامة قسطه.

ولقد ازدهرت أَقاليم المشرق الإسلاميّ في القرنين الثالث والرابع من الهجرة/ التاسع والعاشر من الميلاد وبلغت المدينة فيها غاية في التقدم، واتسعت الأَسواق والخانات والفنادق وازدادت أَهميتها وبرزت شهرتها،فاستقطب اهتمام

(1)أ.م.د. حسين إبراهيم محمد، d.hussein1969@gmail.com

التجار المسلمين وغير المسلمين في الأَصقاع كافة، فشدوا رحالهم نحو أقاليم المشرق الإسلاميّ ومدنه، فصارت الحاجة ملحة إلى استحداث ديوان الحِسبة من أَجل الحيلولة دون حدوث عمليات الغش والتزييف للعمليات التجارية في الأَسواق والخانات .

الكلمات المفتاحية: (الحسبة، المشرق الإسلامي،الطاهرية، العلوية، الصفارية، السامانية، الغزنوية)

Abstract

The Islam caredwith the calculation system, in its endeavor to prevent corruption and fraud in transactions. The Messenger (peace be upon him) was the first accountant, and the caliphs after him followed the same way until it became an administrative position in the Islamic state, and it has various functions to follow them and adhere in order to protect them from fraud and the integrity of its installment.

The regions of the Islamic East flourished in specified centuries, the city reached an advanced stage, and expanded in all aspects, and their importance increased and their popularity became clear and destinationof merchants, they targeted it from all over the world. There is an urgent need to create the Al-Hisbah Bureau in order to prevent fraud and counterfeiting of commercial operations in markets and places.

Keywords: (Al-Hisbah. the Islamic EastTahiriyah, Alawite, Safariyyah, Samaniyyah ,Ghazniyya)

1. المقدمة:

تمثل النظم الإدارية في المشرق الإسلاميّ بعامة، والإمارات شبه المستقلة بخاصة، جانبا بارزا من جوانب الحضارة الإسلاميّة، ويعد نظام الحِسبة أحد أركان هذه النظم التي تعكس أصالة هذه الحضارة وعمقها وأسسها الدينية والمثالية، التي بلغت القمة في القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد.

والحِسبة نظام إسلامي قديم قدم الإسلام ، تطور بتطور الحضارة الإسلاميّة وصار له قواعد وقوانين تكاد تدخل في جوانب متعددة في الحياة في العصور الإسلاميّة المختلفة ، أما جوهر هذا النظام فهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحين نشأت وظيفة المحتسب صار للمحتسب مكانة بارزة بين سائر الموظفين لخطورة أعماله وأهميتها البالغة في المجتمع الإسلاميّ.

والسبب الذي دفعنا لخوض غمار هذا البحث هو أن هكذا عنوان لم يحظ بدراسة علمية تتفق وماله من أهمية كبيرة ، ولئن كانت الدراسات العلمية قد تطرقت إلى ديوان الحِسبة في العصور الإسلاميّة المختلفة إلَّا أنّها لم تتطرق إلى **((ديوان الحِسبة على عهود الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد))** مما يعني انها لاتزال تفتقر إلى الاهتمام والدراسة ، وعلى الرغم من الأهمية البالغة لمثل هذا النوع من الدراسات ، لذا عولنا على القيام بهذا البحث العلمي، لكشف جانب من الجوانب الهامة في التنظيم الإداري لهذه الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ، ولاسيما في القرنين الثالث والرابع للهجرة.

وسعت الدراسة إلى الكشف عن أَنَّ التجزُّؤ السياسيّ(اللامركزية في الحكم) يمثل إحدى عوامل الازدهار الحضاري في المشرق الإسلاميّ في فترة القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد، أي الفترة الَّتي ظهرت فيها الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ، وكيف استطاعت هذه الإمارات أَو الدويلات الإسلاميّة المنتشرة على الخارطة السياسيّة للمشرق الإسلاميّ أَن تحقِّق أهدافها، الأمر الذي قدّم خدمة كبيرة لتاريخنا الإسلاميّ، إذ أنَّ التجزؤ أو التنوع السياسيّ ليس شرًا كله ،إذ بمقدور هذه الكيانات الجديدة أن تقوم بدور أكثر حيوية من الدولة المركزية - الدولة العباسية - التي كانت قد شاخت وبدأ تعتريها حالة من التآكل الَّتي تصعب معها الاستجابة للتحديات المعروفة تاريخيا، وكيف أنَّها أضافت

معطيات حضارية جديدة إلى بنية الحضارة الإسلاميّة لإغنائها بالمزيد من المعطيات.

ولعل السؤال الذي يفرض نفسة هو: لماذا لم يتطرق البحث إلى ديوان الحِسبة في الإمارة الزياريّة(433-316هـ/928-1042م)، لقد قمنا –في الحقيقة- بدراسة الإمارات ذات الفعل السياسي والحضاري ، بيد أنّ الإمارة الزياريّة لم تبلغ رقيًا متقدماً في نظم الإدارة التي تُمكن الباحث من الإمساك بخيوطها، وعمل مقارنة بينها وبين الإمارات الأخرى الأكثر تقدماً في هذا المضمار، لأنَّ عمر هذه الإمارة قضي أغلبه بالصراعات والمعارك الدامية بينها وبين الأطراف الأخرى والمتمثلة تارةً بالخلافة العباسية، وتارةً أخرى بالسامانيين(261 – 389 هـ/ 874 – 999 م)، والغزنويين(350-582ه/961-1186م) وثم البويهيين(447-320هـ/932-1055م)، أي أنَّ هذه القوى لم تدع لها فرصة للعطاء الحضاري، ولا ننسى أنَّ الحكم الحقيقي لهذه الإمارة لا يتجاوز(سبع سنوات)، لأنَّ الحكم الفعلي للزياريين كان على عهد مرداويج بن زيار(323-316ه/927-934م) الذي قتل على يد غلمانه سنة(323هـ/934م)، وأمَّا الذين تسنموا الحكم من بعده من إخوانه وخلفائه، فلا يمكن أن نطلق عليهم تسمية أمراء إمارات شبه المستقلة عن جسد الدولة العباسية، كونهم أصبحوا خاضعين للإمارة السامانية(261 – 389 هـ / 874 – 999 م) وأخذوا يحكمون مناطقهم باسم السامانيين، لا بل إن حكامها كانوا يخطبون للأمراء السامانيين، ويرسلون مبالغ مالية لهم مقابل الاعتراف بحكمهم، وعندما ظهرت دولة آل بويه ، واجه الزياريون ضغوطا من طرف البويهيين، إذانتهى بهم الأمر إلى أن يضعوا أنفسهم تحت حماية الغزنويين لكنهمما لبثوا أن أصبحوا خاضعين للبويهيين بعد زوال سلطة الغزنويين،ومنذ سنة(432ه/1041 م) وحتى سقوط إمارتهم(433ه/1042م) أصبح الزياريون تحت سلطة السلاجقة بعد قيام الدولة السلجوقية سنة (429 ه / 1037م)، وعليه يمكن أن نشبّه مناطق حكم الزياريين بـ(مناطق حكم ذاتي) تابعة للإمارات والقوى المتنفذة في تلك

الفترة، علاوةً عن أنَّ مدة حكم هذه الإمارة ليست قصيرة التي وقعت في القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد، أي أنها –زمنياً- تمتد بعيداً عن الحقبة المحددة في هذا البحث.

وقد تجاذبت البحث ستة أبواب سُبقت بمقدمة وأُتبِعت بخاتمة، مستعينًابالمنهج التحليلي الوصفي واعتمادا على المصادر الرئيسة ذات العلاقة بموضوع بحثنا هذا؛ إذ تطرّق الباب الأول للحسبة وتعريفاتها وأُصولها فضلاً عن المحتسب وشروطه وأُصوله، في حين تناول الباب الثاني ديوان الحِسبة على عهد أَولى الإمارات شبه المستقلة عن دولة الخلافة العباسية أَلا وهي الإمارة الطاهرية (205ــ 259 هـ / 820 – 872م)، أَمَّا الباب الثالث فقد استعرض : ديوان الحِسبة في الإمارة العلوية (الزيدية) في طبرستان (250 – 316 هـ / 864 – 928 م)، في حين تطرق الباب الرابع الى ديوان الحِسبة في الإمارة الصفارية (254 – 298 هـ / 867 – 910 م)، أما الباب الخامس فقد كرس لدراسة ديوان الحِسبة في إحدى أكثر إمارات المشرق الإسلاميّ تقدما في الفعل الحضاري إلا وهي الإمارة السامانية (261 – 389 هـ / 874 – 999 م)، في حين اشتمل الباب السادس والأخير على التعرف بديوان الحِسبة في الإمارة الغزنوية (350-582ه/961-1186م)، أما الخاتمة فقد كرست إلى ذكر ابرز النتائج التي توصل إليها البحث.

2. الباب الأول:الحِسبة وتعريفاتها وأصولها و المحتسب شروطه وأصوله:

الحِسبة لغةً: هي من العدُّو الحساب، وتأتي بمعنى طلب الأَجر والمثوبة من الله عزَّ وجل[1]،وأَمَّا الحِسبة اصطلاحاً فيعرِّفها الماوردي بأنَّها: ((أَمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله))[2]،وقال أيضاً وهو :((الأمر بالمعروف تأكيد لأوامره والنهي عن المنكر تأييدا لزواجره))[3].قال تعالى:(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)[4]، وقال الرسول(ρ): ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ))[5]، وعليه وجب أن يكون المحتسب فقيهاً عارفاً بأحكام الشريعة ليعلم ما يأمر به وينهى عنه[6]؛ لأنَّ الحِسبة من الدواوين المهمة التي انفردت بها الدولة الإسلاميّة.

وذكر ابن الأخوة أنَّها: ((النظر في أَحوال الرعية والكشف عن أُمورهم ومصالحهم))[7]، وقد نشأت هذه المؤسسة بصورة تدريجية مع نمو المدن وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية فيها، مع ازدياد مسؤوليات الخلفاء وواجباتهم، ممَّا أَدى إلى ظهور الحِسبة كونها مؤسسةً إدارية برزت بشكلها الواضح من حيث التخصص والتنظيم في العصر العباسي[8].

إذًا فالحِسبة على وفق المفهوم الإسلاميّ : ولاية دينية يقوم ولي الأمر_ الحاكم_ بمقتضاها بتعيين من يتولى مهمة الأمر بالمعروف إذا أَظهر تركه ، والنهي عن المنكر إذا أظهر الناس فعله، صيانة للمجتمع من الانحراف، وحماية للدين من الضياع، وتحقيقاً لمصالح الناس الدينية والدنيوية وفقاً لشرع الله تعالى.

وكانت الحِسبة تناط أَحيانًا بالقاضي مع ما بين العملين من التباين فعمل القاضي يقوم على الأناة والتحقيق وعمل المحتسب يقوم على الشدة والسرعة في الفصل[9].

وقد حدد ابن خلدون مهام المحتسب بالبحث عن المنكرات وتشخيص أَصحابها وتأديبهم وحمل الناس على المصالح العامة في المدينة مثل منع المضايقة في الطرقات ومنع الحمالين وأهل السفن من الإكثار في الحمل وكذلك الحكم على أَهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ومنع المعلمين من المبالغة في ضربهم للصبيان المتعلمين، وللمحتسب كذلك الحكم في الغش والتدليس في المعايش وغيرها وفي المكاييل والموازين،وله أَيضًا حمل

المماطلين على الإنصاف ولا يقتصر حكـم المحتسب على تنازع أو استعداء بل له النظر والحكم فيما يصل إلى علمه من ذلك أو يُرفع إليه[10].

ولذلك يجب أن تتوافر في متولي الحِسبة عدة شروط ومنها –وكما أسلفنا- أن يكون فقيها عارفا بأحكام الشريعة وأن يعمل بما يعلم بحيث لا يكون فعله مخالفًا لقوله وأن يكون مواظبًا على سنن رسول الله(ρ) وأن يكون عفيفًا عن أَموال الناس متورعًا عن قبول الهدية من المتعيشين وأرباب الصناعات؛ لأن ذلك يعدّ رشوة، وأن تكون شيمته الرفق ولين القول وسهولة الأخلاق عند أمره الناس ونهيهم[11]. كما يجب ان يكون المحتسب مسلما وهذا شرط واضح لأن الحسبة نصرة للدين، وان يسلك طريق العدالة[12]. فلا يجوز للمحتسب أن يكون فاسقا: لقوله تعالى((أتأمرون بالمعروف وتنسون أنفسكم)) [13].

وبرزت أهمية الحِسبة بشموليتها وقابليتها على التوسع في مدى خدماتها التي تنسجم مع اتساع حجم المدن في الدولة الإسلاميّة، وتعدد الأَسواق في كل واحدة منها، حتى إنَّ المدينة الواحدة لم تعد تكتفي بمحتسب واحد، فصار لكل سوق محتسب خاص يتمكن من أَداء واجباته أداءً حسناً [14]،وفي هذا يقول ضياء الدين ابن الأثير: ((إن الحِسبة في الإسلام قد عمت جميع أَعمال الناس، ولم يبقَ إلا أنْ يكون للكتابة محتسب فلا يُكتب ولا تُنشر الأفكار الخسيسة والهدّامة بين القراء))[15].

وبالنظر لسعة أعمال المحتسب ومهامه، فقد اتخذ عدداً من الأعوان ليعينوه على القيام بمهامه المتعددة، ويمكن أنْ ينوبوا عنه في الأَقاليم والمدن[16]، وكان الخليفة يتولّى بنفسه تعيين المحتسب في العاصمة، أَمَّا في الأَقاليم والإمارات، فيُعينه الوالي أو الداعي أو أمير الإمارة[17].

3. الباب الثاني: ديوان الحِسبة في إمارات المشرق الإسلامي:

1.3 . الإمارة الطاهرية (205– 259 هـ / 820 – 872م) :

وكما هو معلوم بأن الدواوين في الإمارة الطاهرية[18]تعدّ أولى الإمارات شبه المستقلة عن جسد الدولة العباسية في جناحها الشرقي،إلَّا أنَّها كانت تجري على نسق دواوين الخلافة العباسية، وعلى ذلك فمهما تكن الخصائص التي امتازت بها النظم الإدارية إلَّا أننا نستطيع أنْ نقول إنَّها كانت امتدادا لنظم الخلافة العباسية [19].

وعرف الطاهريون ديوان الحِسبة وكان من مهام صاحب الديوان، مراقبة أسعار السوق من أوزان وقياسات، والبيع والشراء ورقابة النوعية، وكان يراقب تعامل الناس فيما بينهم وعدم مخالفة الشريعة [20]، وكان ديوان المحتسب عند الطاهريين يسمّى بـ(ديوان العمل والصُناع)،وكانت واجباته تحاكي واجبات وزارة البلديات والأشغال في وقتنا الحاضر [21].

ولم تقتصر مهام المحتسب في الإمارة الطاهرية على مراقبة الأسواق فقط، بل كان المحتسب يراقب أعمال نواب الأمير ورجال البلاط، ويمنعهم من ظلم الرعية والتجاوز على الممتلكات العامة والخاصة؛ فعندما كان محمد بن محمد بن حميد الطاهري[22]، خليفة للأمير عبد الله بن طاهر(230-213هـ/828-844م) على نيسابور، ارتكب كثيرا من المظالم وأخذ بعضاً من الطريق العام وجعله في قصره، فلما جاء عبد الله بن طاهر إلى نيسابور سأل، فقال أحمد بن الحاج الذي كان محتسباً، إنَّه أخذ من الطريق الشارع فأدخله لقصره، فعزله عبد الله بن طاهر وأمر بأنْ يرفع السور عن طريق المسلمين [23]، ويبدو أنَّ المحتسب في الإمارة الطاهرية لم تكن له السلطة بأن يعاقب المقصرين، من بينّ أفراد العصبة الطاهرية، ولهذا لم تكن للمحتسب هيبة في نفوس الناس، فيصف المقدسي المحتسب في نيسابور على عهد الطاهرين قائلا: ((ليس لمحتسبهم هيبة ولا صرامة))[24].

وكانت تنعقد مجالس ديوان المحتسب برئاسة الأمير الطاهري أو الوزير، وكانت تعقد أحياناً برئاسة قائد الجيش أو القاضي[25]، وعلى ما

يبدو أن مجالس ديوان المحتسب كانت تنعقد في المسجد الجامع في كل مدينة من مدن الإمارة الطاهرية[26].

2.3 . ديوان الحِسبة في الإمارة العلوية (الزيدية) (250 – 316 هـ / 864 – 928 م)

ويُعَدُّ ديوان الحِسبة في الإمارة العلوية [27] من المؤسسات الإدارية المهمة، بحكم طبيعة الحياة فيها؛ إذ إنَّ بلاد الديلم[28] وإقليم طبرستان[29] ازدهرت فيها الزراعة والتجارة فكان لابدَّ من حدوث مشاكل تتعلق بالعمل وحدوث الغش والتلاعب بالمكاييل والموازين، والبيع والشراء والعقود وغير ذلك من الأُمور الحُسبية؛ لذا أظهر الدعاة العلويون اهتماماً خاصاً بهذه الأمور فكانوا يتجولون بأنفسهم في الأسواق والمحلات، إذ عرف عن الداعي حسن بن زيد العلوي(250 – 270هـ/864-883م) أنَّه كان يطوف في المحلات والأسواق؛ ويراقب بنفسه حركة التجارة والبيع والشراء في الأسواق[30].وعليه فمن الضروري أن يقوم ولي أمر المسلمينفي الوقت الحاضر بتنظيم شؤون الحسبة والمراقبة في كافة شؤون الحياة في الأسواق والمساجد وفتح الدورات العلمية لتخريج محتسبين مختصين في أمور المساجد ومنكرات الطرق في المدن والقرى ولكن من الواجب أن يؤدي المحتسب مهنته بطريق الوعظ والارشاد دون العنف حتى لا يؤدي الى الفوضى والفتنة.وخصص الداعي للحق أو الداعي الصغير الحسن بن القاسم بن الحسن العلوي (316-304هـ/916-928م) يوماً لتدبير الملك والإقطاعيات والأمور المتعلقة بالحِسبة[31]

وقد أكد الفقهاء العلويون على إلزام وجود محتسب في كل مصر من أَمصار المسلمين، وأَنْ لا يتولى الحِسبة إلَّا عالم مجرب، فإنَّه يقع في عمله من التي يؤخذ بها الناس مالا يقع في عمل الحُكَّام [32].

ويبدو أنَّ القاضي كان يشرف على موظفي الحِسبة، وترد الإشارة إلى أَنَّ الداعي الصغير الحسن بن القاسم أرسل علي بن جعفر الرازي إلى

گوهستان (الجبال) التابعة للاسفهبد[33]، شهريار، وحسن ابن دينار إلى الجبال التابعة للاسفهبد شروين؛ ليقوما بالدعوة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر احتساباً، وليشرفا على الأمور التي تتعلق بالحِسبة[34]، ومن الجدير بالذكر أنَّ أقدم المؤلفات التي تعرضت لأعمال المحتسب، التي ظهرت في المشرق الإسلاميّ كتاب(الاحتساب) للداعي الكبير الناصر الحسن بن علي الأطروش(304-301ه/914-916م)، وقد ألفه أواخر القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد، ولهذا الكتاب أهمية خاصة بوصفه أوَّل مؤلف مستقل وصلنا يرد فيه اصطلاح (الحِسبة) و(المحتسب)، فعلى الرغم من أن كتاب (أحكام السوق)، لمؤلفه يحيى بن عمر الأندلسي (ت289هـ/901م) أقدم من كتاب(الاحتساب) للداعي الأطروش، وأنَّه قد تعرض لأعمال المحتسب، إلا أنه لم ترد في ثناياه هذه الألفاظ[35].

وكان لصاحب ديوان المحتسب مكانة كبيرة ومميزةً في بلاد الديلم وطبرستان، حتى أنَّهم أطلقوا عليه لقب (صانع المعروف)[36].

3.3 . ديوان الحِسبة في الإمارة الصفارية (254 – 298 هـ / 867 – 910 م):

وفي الإمارة الصفارية[37]كان يعقوب الصفَّار(254 -265 هـ / 868 -878 م) يؤكد على الاهتمام بحال الشعب في كافة النواحي، وكان مطّلعاً على أحوال الناس بصورة عامة، وأحوال الأسواق بصورة خاصة، فكان يرسل كُتّابه، وعلى رأسهم محمد بن وصيف(ت296ه/908م) إلى نيسابور[38]وسجستان[39] من أجل الاطلاع على أحوال الناس؛ ومراقبة الأسواق، وإعلامه بكل صغيرة وكبيرة فيها، وكان يحثّ عماله على مراقبة الأسواق، والحث على المعاملة الحسنة، ومنع الغش والتزييف[40]، وكان أمراء الصفاريين يُعيّنون الرجال العقلاء جيدي السمعة في ديوان الحِسبة، ولاسيما العلماء[41]، ومن المؤكد أنَّه كان في كل مدينة من مدن الإمارة

الصفارية ديوان للحسبة إلى جانب الدواوين الإدارية التي عرفتها الإمارة الصفارية[42].

وعُرف الأمير الصفاري، بأنّه كان يتابع سائر الشؤون المهمة في الإمارة ولاسيَّما الأمور السياسية والإدارية ومن ضمنها ديوان الحِسبة، وينظر في دعاوى الرعايا والقُوَّاد ويتزعمُ الجيش عادةً أثناء الحرب، أمَّا في أيام السِلم فإنه يجلس في ديوان الحِسبة ويتابع الشكاوى بنفسه[43].

ولكن بعد أسر الأمير عمرو الصفار من قبل السامانيين فإن أحفاده تخلَّوا عن هذا الأسلوب، وفوضوا الأمور المهمة في الإمارة، ومن ضمنها ديوان الحِسبة إلى الوزراء وقادة الجند والقضاة، وكانت هذه الخطوة إحدى معاول الهدم للإمارة الصفارية [44] .

ونظرا لأهمية ديوان الحِسبة عند الأمراء الصفاريين فقد كان مقر هذا الديون على عهد يعقوب الصفار في قصر الخضراء(القصر الأميري) في العاصمة زرنج[45]، وبإشراف مباشر من يعقوب الصفار نفسه وبمقتضى الشريعة الإسلاميّة[46].

وفي عهد أحفاد يعقوب الصفار، فوضت الأمور المهمة في الإمارة، ومن ضمنها ديوان الحِسبة إلى الوزراء وقادة الجند، وكان مقر الديوان في المسجد الجامع في كل مدينة من مدن الإمارة الصفارية، وكانت هذه الخطوة إحدى معاول الهدم للإمارة الصفارية [47] .

4.3 . ديوان الحِسبة في الإمارة السامانية (261 – 389 هـ / 874 – 999 م):

وبالانتقال إلى الإمارة السامانية[48] كان ديوان الحِسبة يتولّى الرقابة على الأمور الشرعية وعلى رأسه محتسب ووظيفته منع المخالفات الاقتصادية ، والمنكرات الاجتماعية [49].

لقد كان التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي يمثّل عماد المدينة في المشرق الإسلاميّ ، وقد اكتسبت المدينة المشرقية تطوراً في الحياة العامة إبّان الحكم الساماني. وظهرت فيها مختلف الصناعات، وبرزت أنواع متعددة من المهن والأصناف، كما وجدت في المدن الأسواق المتنوعة التي تضم مختلف النشاطات الاقتصادية والتجارية[50].

وكان يتولى سلامة أمن المدينة في الإمارة السامانية، وإقرار أوضاعها العامة، صاحب المعونة، وإلى جانبه يقوم المحتسب بوصفه الممثل الأكبر للمجتمع الساماني والمسؤول الأول عن مراقبة الأسواق فيها[51].

ومن جملة الأَعمال الأُخرى للمحتسب في الإمارة السامانية مراقبة شؤون الطعام وطهيه، إذ أكدوا على رقابة المطابخ ومحلات الخبز ومراقبة صحة الرعايا وسلامة النية والكسب المشروع[52]، فعلى سبيل المثال: كان المحتسب يطلب من الفرانين والخبازين رفع سقوف أفرانهم وأن يجعلوا في سقوفها منافذ واسعة للدخان،وكنس بيت النار(التنور) كل يوم، وغسل المعاجن وتنظيفها وعدم العجن بالقدم او الركبة أو بالمرفقين؛ لأن في ذلك مهانة للطعام من جهة.. ومن جهة ثانية يكون العجين عرضة لسقوط قطرات العرق من إبطي العجّان أو بدنه فيه، كما كان يوصيهم بعدم الخبز إلا بعد أن يختمر العجين؛ لأنَّ الفطير منه يثقل الميزان والمعدة،ومن جملة توصيات المحتسب للخبازين ضرورة التلثم أثناء أداء العمل وأن يشد على جبينه عصابة بيضاء لمنع سقوط عرق الجبين في العجين [53] .

وقد كان للمحتسب في الإمارة السامانية دار خاصة تسمى دار الحِسبة يقوم فيه لتصريف أعماله[54] وكان يدعوا جميع أهل الحرف والباعة إلى دار الحِسبة أو كان يرسل نوابه إلى الأسواق لمتابعة أمور السوق[55]، وكانت عقوبة المحتسب للمخالفين إتلاف البضائع الفاسدة وإراقة الخمور ومنع التاجر أو الحرفي الغشاش من مزاولة عملة والتشهير به لفضحه[56]

والرقابة على أنواع الأطعمة والحيلولة دون الاحتكار والغلاء في البيع والتطفيف في الميزان ومتابعة أسلوب بيع وشراء اللحوم المذبوحة والحية ومحلات السلخ والذبح وكذلك أعمال الفلاحين والمطاحن وذلك لمراقبة جودة البضاعة هذا فضلاً عن العديد من الأعمال الأُخرى الخاصة بالنظام[57]، وكان الضرب والحبس والتوبيخ أُموراً عقابية مألوفة للضرب على أيدي المخالفين[58].

ولابد أنَّ الكثير من هذه المسؤوليات كانت ملقاة على عاتق المحتسب في الإمارة السامانية. الأمر الذي دفع السامانيين أَن يفردوا له ديواناً خاصاً مع بقية دواوين الإمارة[59].

5.3 . ديوان الحِسبة في الإمارة الغزنوية (582-350ه/961-1186م)

بالانتقال إلى الإمارة الغزنوية [60] تُعدّ الحِسبة من الوظائف المهمة في هذه الإمارة ويعرف متوليها بالمحتسب، وبالنظر لأهمية وظيفة المحتسب والصلاحيات الواسعة التي تمنح له يتم تعيينه من القائم بأمور المسلمين ويعين لذلك من يراه أَهلا لهذه الوظيفة وممن تتوافر فيهم شروط متوليها[61]، فيذكر إن السلطان محمود الغزنوي (389-421هـ/ 998-1030م) ، رفض تولية رجل جاءه يومًا يطلب الحِسبة لنفسه فلما رآه السلطان وجد إن شاربه قد غطى فاه وأذيال ثوبه تسحب على الأرض فقال له: ((يا شيخ اذهب فاحتسب على نفسك ثم عد واطلب الحِسبة على الناس))[62] ، ممَّا يدل على مدى مراعاة السلاطين الغزنويين لأحكام وشروط متولي الحِسبة، وممَّا ينبغي على ولي الأمر مؤازرة المحتسب والأخذ بيده؛لأنَّ مهمته تعدّ ركيزة من ركائز الحكم وهي نتيجة العدل في الوقت نفسه[63].

وبالنظر لسعة أعمال ومهام المحتسب عند الغزنويين فقد اتخذ المحتسب عددًا كبيرًا من الأعوان ليعينوه في القيام بمهامه المتعددة،ويمكن أن ينوبوا عنه في المدن والأَعمال(64).

ويذكر أن المحتسب في غزنة(65)قد منح صلاحيات واسعة من السلطان محمود وكان له من الأعوان ما يقرب من مائة رجل بين خيال وراجل وأَنَّه كان يطوف في السوق وأنحاء المدينة على فرسه(66).

فيروي نظام الملك: حكاية محتسب غزنة الذي كان تركيا عجوزًا مع أبى علي نوشتكين الذي كان من خاصة السلطان محمود الغزنوي وندمائه ومن كبار قواده إذ كان قائدًا لخمسين ألف فارس وبطل زمانه، وكان يُعدّ بألف رجل،وكيف أن المحتسب أمر بإقامة حد الشرع عليه بعد أن شاهده ثملًا في الطريق إذ أمر بإنزاله من فرسه وأن يجلس رجل على رأسه وآخر على رجليه وجلده بيده دون أدنى محاباة أربعين جلدة حتى التهم الأرض بأسنانه، وحاشيته وعسكره ينظرون إليه دون أن يجرؤ أي منهم على أن يتفوه بكلمة واحدة ، وبعد ذلك نقله رجاله إلى بيته وفي اليوم التالي مثل بين يدي السلطان محمود وشكى له من المحتسب وكشف عن ظهره ورأى السلطان آثار الجلدات عليه فكان رد السلطان محمود على ذلك أنَّه ضحك وقال له :((لتتب وإلى الأبد أن تخرج من البيت وأنت سكران)) (67). الأمر الذي يدل على أن السلطان محمود لم يستطع أن يفعل شيئًا أمام قرار المحتسب؛لأنَّالحِسبة وظيفة دينية مبنية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم تسعفنا المصادر التاريخية بأسماء من تولوا الحِسبة في الإمارة سواء كان ذلك في الحاضرة غزنة أو الولايات والأقاليم والمدن التابعة لنفوذ الإمارة فمن المؤكد أن لكل مدينة محتسب مشرف على أسواقها .

وكان من عادة المحتسب عند الخروج إلى السوق أن يكون مصحوبًا بقوة عسكرية لا تقل عن مائة فرد(68) ، ومن جملة حرصهم على محاسبة المخالفين حتى ولو كانوا من الحشم فقد قام السلطان إبراهيم ابن السلطان مسعود الغزنوي بإلقاء خبازه الخاص تحت أقدام الفيلة؛ لأنَّه استغل قربه من

البيت السلطاني و تسبب بارتفاع أسعار الخبز وذلك بخزنه لكل ما كان يرد من القمح والشعير[69].

4. الخاتمة(النتائج):

تناول هذا البحث الموسوم بـ((ديوان الحِسبة على عهود الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّفي القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد))وقد توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

1- يمثّل ديوان المحتسب في الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد. امتداداً لديوان المحتسب في الخلافة العباسية، والقائم على مراقبة الأسواق وما يجري فيها من تعاملات تجارية، والسعي الحثيث لمنع الناس من ارتكاب مخالفات بهذا الخصوص،اذاً يمكن القول أن ديوان الحسبة هي بمثابة الادعاء العام حالياً لا نها قريبة من عمل القضاء .

2-نظراً للمنزلة الكبيرة التي يتمتّع بها ديوان المحتسب عند أمراء هذه الإمارات،فإنَّنا نجدهم يطلقون عليه أسماء ألقابًا رنانة،فالظاهريون كانوا يسمّون ديوان المحتسب، بديوان (العمل والصُناع)، وبالمقابل نجد العلويين يطلقون على صاحب ديوان المحتسب لقب (صانع المعروف).

3- وعرف عن الدعاة العلويين رغبتهم في التعرف على أحوال الناس، ومن أجل ذلك قاموا بالإشراف المباشر على ديوان المحتسب، فضلاً عن القيام بالحِسبة على الأسواق بين الفينة والأخرى عبر التجول في الأسواق، ومراقبة عمليات البيع والشراء فيها بصورة مباشرة، نظراً لمكانتهم الدينية والعلمية وتصدرهم للعلوم الشرعية في البلاد، حتى أنّ أول كتاب ظهر في المشرق الإسلاميّ بخصوص الحِسبة وعمل المحتسب ألفه الداعي الناصر حسن بن علي الأطروش.

4- نجد أن الأمراء الصفاريين وكُتابهم يزجون بأنفسهم في أتون هذا الديوان ويقومون بالإشراف المباشر على عمله وتقييم أدائه .

5- ونتيجة لاتساع مهام ديوان المحتسب عند السامانيين ولاكتشاف المجاهيل في هذا الديوان وخصوصاً في الأقاليم والمدن، وصار حريّاً بصاحب المعونة الإشراف على ديوان المحتسب في هذه الأصقاع.

6- ولم يقتصر عمل صاحب ديوان المحتسب في الإمارة الطاهرية على مراقبة الأسواق وما يجري فيها من عمليات بيع وشراء، بل تجاوز ذلك عبر مراقبتهم لأعمال رجال البلاط وأعضاء الجهاز الإداري في الإمارة، وعلى الرغم من اتساع صلاحياتهم وقدراتهم هذه، إلا أنّه عُرف عنهم التقاعس وعدم المقدرة على معاقبة أبناء الأسرة الطاهرية، الأمر الذي جعلهم يفقدون هيبتهم في عيون الناس. بالمقابل نجد المحتسب في الإمارة الغزنويةيتمتع بسلطة وهيبة كبيرة؛ إذ أخذ يضرب بيد من حديد المخالفين ولاسيَّما أصحاب المنكرات الاجتماعية، دون الاكتراث إلى منزلتهم السياسية أو قربهم من السلاطين الغزنويين،

7-نظراً للتطور الذي أصاب المدينة في المشرق الإسلاميّ في القرنين الثالث والرابع للهجرة بصورة عامة، وصار لزاماً على أمراء هذه الإمارات تشكيل ديوان للحسبة في كل مدينة من مدن إماراتهم.

8- امتاز ديوان الحِسبة عند الغزنويين بامتلاكه قوة عسكرية،وتعاونه مجموعة من العرفاء من أهل الحرف للعمل سوياً من أجل رفع المخالفات والتجاوزات في الأسواق وتطبيق العقوبات على المخالفين من قبيل إتلاف البضائع الفاسدة وإراقة الخمور ومنع التاجر أو الحرفي الغشاش من مزاولة عمله وغيرها.

5. الهوامش :

([1]) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت 711ه/1311م):

لسان العرب، دار صادر، (بيروت، 1414ه)، ج1، ص314.

(2) الماوردي، أبو الحسن بن محمد بن حبيب (ت 450ه/1058):الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 2006م). ، ص299.

(3) الماوردي، أبو الحسن بن محمد بن حبيب (ت 450ه/1058): أدب الدنيا والدين ، المكتبة العصرية: (بيروت ،2009م) ص108.

(4) سورة آل عمران: من الآية 104.

(5) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261ه/874م): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)، ج1، ص69.

(6)الشيزري، عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر (ت 590ه/1193م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد بن حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية (بيروت، 2002 م)، ص213؛ ابن بسام، محمد بن أحمد المحتسب (توفى قبل 844ه/1440م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل و أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002م)، ص292.

(7) ابن الإخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت 729ه/1328م) : معالم القربة في أحكام الحسبة، باعتناء: روبن ليوي، (كيمبرج ، 1937م)، ص7.

(8) حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، (145ه 334ه/763 945م)، دار الرشيد،(بغداد، 1979م). ، ص312؛ هاشم يحيى الملاح: الحسبة في الحضارة الإسلامية، منشورات المنظمة العربية للتنمية والإدارة، (القاهرة، 2007م)، ص48.

(9) احمد عبد الباقي ،معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري ، د- ن ،(بيروت –1991)،ص37 .

(10)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808ه/1405م): المقدمة، دار الكتب العلمية ، ط9، (بيروت، 2006م)،ج11، ص280-281 ؛ احمد شلبي : تاريخ الحضارة الإسلاميّة والفكر الإسلاميّ ، مكتبة وهبة ،(مصر –لات)، ص132 ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور (وآخرون) : دراسات في تاريخ الحضارة الإسلاميّة العربية ،ط2 ،مطبعة ذات السلاسل ،(الكويت -1986)، ص167-168 .

(11) الشيزري : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص86 ؛ احمد عبدالباقي ،معالم الحضارة العربية ،ص28 .

(12) عبدالكريم زيدان :أصول الدعوة ،مؤسسة الرسال، ط10، (د-م ،2005) ، ص81.

(13) سورة البقرة : الآية، 44.

(14) سالم الألوسي: الخدمات البلدية في الحضارة الإسلامية (مقالة ضمن كتاب دراسات في الحسبة والمحتسب عند العرب)، مركز إحياء التراث العلمي العربي، (بغداد، 1988م)، ص59؛ هاشم يحيى الملاح: طبيعة الدولة الإسلامية (دراسات تاريخية في المفهوم والنظم والإدارة)، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2009م)، ص409.

(15) ابن الأثير، ضياء الدين أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم (ت 637ه/1239م): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانه، منشورات الرفاعي، ط2، (الرياض، 1983م)، ج1، ص395.

(16)المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت 845ه/1441م):المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية)، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1998م)، مج1، ص463؛ أحمد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلاميّة ، ص131.

(17) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505ه/1111م) :إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت، د. ت)، ج2، ص312؛ صباح إبراهيم سعيد الشيخلي : الأصناف في العصر العباسي، نشأتها وتطورها (بحث في التنظيمات الحرفية في المجتمع العربي الإسلامي)، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1976م)، ص143.

(18) الإمارة الطاهرية: هي الإمارة التي بدأت بتعيين الخليفة المأمون (198- 218هـ/ 813- 833م)، لقائد جيشه طاهر بن الحسين ذي اليمينين على خراسان سنة (205هـ/ 820م)، والذي ما لبث ان قطع الخطبة للخليفة المأمون معلناً قيام الإمارة الطاهرية في خراسان سنة (207هـ/ 822م)، الامر الذي ادى بدار الخلافة إلى تدبير خطة للخلاص من طاهر بن الحسين عبر تناوله السم من احد خدامه، لكن هذه المؤامرة لم تنهِ الإمارة الطاهرية في خراسان إذ حكمها ال طاهر حتى انتهت امارتهم سنة (259هـ/ 872م) على ايدي الصفاريين بزعامة يعقوب بن الليث الصفار. للمزيد، ينظر، ابن طيفور، ابو الفضل احمد ابو طاهر(ت 280 ه/893م): كتاب بغداد، جمعها: دكتور احسان

ذنونالثامري، دار صادر، (بيروت، 2009م)، ص 22؛ اليعقوبي: احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت 292ه/951م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، 1960م)، ج2، ص 457.

([19]) المنجي الكعبي: الدولة الطاهرية في خراسان والعراق، مركز النشر الجامعي، مطبعة تونس، ط1، (تونس، 2005م)، ص296.

([20]) رضا شعباني: مروري كوتاه بر تاريخ ايران(از آغاز عصر مادها تا بايان دوران قاجارية)، انتشارات سخن، جاب 1، (تهران، 1380ش) ،ص409.

([21]) رضا شعباني: مروري كوتاه بر، ص408.

([22]) لم نعثر على ترجمة له.

([23])الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن ضحاك بن محمود(ت 443ه/1051م) : كتاب زين الأخبار، تعريب: محمد بن تاويت، مؤسسة الخامس الجامعية والثقافية (فاس، 1927م) ،ص7؛ وكذلك ـــ نسخة: المشروع القومي للترجمة، ترجمة: عفاف سيد زيدان، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،(القاهرة،2006م) .

([24]) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 380ه/990م):أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م)، ص244.

([25]) المقدسي: أحسن التقاسيم ، ص252-253.

([26]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص 244؛ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429ه/ 1037م). يتيمة الدهر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1983م)ص167 ،220 ، 420.

([27])الإمارة العلوية: لجاء يحيى بن عبد الله بن الحسن المجتبى(τ) الإمام الثامن عند الزيدية العلوية بعد فشل ثورة الحسين بن علي بن الحسين (τ) في الحجاز ومقتله في موقعة (فخ) سنة(169هـ/785م) زمن خلافة الهادي العباسي (169 – 170 هـ/785-786م) إلى طبرستان ، واستقر هناك وكان الخليفة العباسي قد استعان بقائده محمد بن عبد الله بن طاهر لقمع تلك الثورة وفعلاً استطاع أنْ ينقض عليها فكافأه بأن أعطاه إقطاعا عند ثغور طبرستان ، فأساء التصرف ووضع تحت تصرفه أراضٍ تعود لسكان المنطقة فأدى هذا إلى استياء الأهالي ولم يجدوا بداً من التحالف مع جيرانهم من

الديلم، وبعد أنْ تم التحالف بين الطرفين تم الاتفاق على اختيار احد العلويين ليكون أميراً عليهم ، ووقع الاختيار على الحسن بن زيد العلوي (250 – 270هـ/864-883م) والملقب بـ (الداعي الكبير) وبهذا قامت الإمارة الزيدية العلوية في طبرستان، وحكم هذه الإمارة من بعدة إخوانه وابنائه إلى ان تقلد الحكم الحسن بن القاسم بن الحسن العلوي (316-304هـ/916-928م) وكان يعرف بـ (الداعي الصغير) الذي دخل في حروب مستمرة مع السامانيين اسفرت عن اندحاره ومقتله سنة (316هـ/928م) وبمقتله سقطت الإمارة العلوية في طبرستان . للمزيد ، ينظر، الطبري، أبو جعفر محمد جرير (ت 310 ه/922م): تاريخ الطبري، أو (تاريخ الرسل والملوك)، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 2004م)، ج5، ص362؛ السلامي، أبو علي حسين بن أحمد(قرن 3-4ه/9-10 م):أخبار ولاة خراسان، تحقيق ومراجعة: محمد علي كاظم بك، مؤسسة ميراث مكتوب، ط1،(طهران،1390 ش-ق)، ص192؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت 597ه/1200م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1992م)، ج12، ص34؛ جان موريس فييه: أحوال النصارى في خلافة بني العباس، ترجمة: حسني زينه، دار المشرق، ط1، (بيروت، 1990م)، ص165؛ علي اصغر مصدق ، وعزت راد منش: مهاجرات ونهضت سادات علوي در ايران آزآغاز تا تأسيس حكومت علويان طبرستان انتشارات دانشكاه تهران،(تهران،1382ش)، ص163.

([28]) بلاد الديلم أو بلاد جيلان واقعة في الجنوب الغربي من شاطئ بحر الخزر سهلها للجبل وجبالها للديلم وقصبتها روزبار ، وكانت في القديم إحدى الأيالات الفارسية إلا أن أهلها يطلق عليهم اسم الديالمة أو الجيل(وقيل هم بدو الفرس)،وتجاورهم بلاد طبرستان وكان بين الديالمةوالطبريين سلم وموادعة. للمزيد، ينظر ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626ه/1228م): معجم البلدان، دار صادر،(بيروت، د.ت)،مج2،ص544.

([29]) طبرستان: بلاد الطبر اي الفاس لان كلمة (استان) تعني بالفارسية البلاد، وكلمة (طبر) تعني، الفاس ، وهي بلاد واسعة كثيرة الغالب عليها الجبال وطبرستان إقليم واسع وكبير ويَمتد في مُعظمه على الساحل الجنوبي لبحر قزوين عبر سلسلة جبال ضخمة ،ويقع على أطراف طبرستان جبال وعرة جداً تسمى" جبال شروين"، وهي

أكثر جبال طبرستان صعوبة ووعورة وأدغالاً . للمزيد ، ينظر ، ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج4، ص13.

([30]) ابن إسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن(توفي في القرن 6ه/12م) :تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2002)، ص244.

([31]) ابن إسفنديار: تاريخ طبرستان، ص288.

([32]) الشهيد، حميد بن أحمد اليماني(ت652ه/1254م) :الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، الناسخ: محمد بن طاهر السماوي، مخطوطة مصورة محفوظة في مكتبة السيد محسن الحكيم العامة تحت رقم 613، (النجف). ، ج2، ورقة 39؛ مهدي جواد حبيب :الدولة العلوية في طبرستان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد، 1968م)، ص227.

([33])الآسْپهبذ، أو الآسپهبذ،اوالأصبهبذ وقيل أيضاً الاصفهبذ، أو الاصفهبذ: وهو القائد الكبير في الجيش، وهو أيضا لقب يطلق على كل ملك من ملوك طبرستان بعد الإسلام. للمزيد، ينظر: أحمد سياح : فرهنگ دانشكاهي(2)، فارسي به عربي، جابخانهأحمدى، انتشارات اسلام، جاب 3 ، (تهران، 1378ش)، ص30.

([34]) ابن إسفنديار: تاريخ طبرستان، ص284.

([35]) سليمان بن عبد الرحمن الحقيل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، د ـــــ ن، ط4،(رياض، 1996م) ، ص21.

([36]) مؤلف مجهول ،(كان حياً 372ه/982م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمه عن الفارسية وحققه : يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، (القاهرة، 2002م)، ص157.

([37])الإمارة الصفارية: تنتسب إلى مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار (254 -265 هـ / 868 -878 م) الذي كان في حداثته صانعاً في عمل الصفر في سجستان ولذلك سميت الإمارة الصفارية ، بزغ نجم يعقوب الصفار بزعامته لفرق المتطوعة لحرب الخوارج في سجستان، وتمكن من القضاء عليهم والسيطرة على سجستان ومن ثم مد نفوذه على الأقاليم المجاورة حتى تمكن من السيطرة على كل من أقاليم كرمان وفارس، وخراسان، وفتح بلاد كابل، وأراد السيطرة على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية ، ولكنه تعرض إلى هزيمة نكراء في

معركة دير العاقول في العراق سنة (262هـ/ 875م) وبعد وفاة يعقوب الصفار سنة (265هـ/ 278م) بايع الجند أخاه عمراً بن الليث الصفار (265- 287هـ/ 878- 900م) وقد أقرت الخلافة هذا الاختيار، وفي عام (287هـ/ 900م) انهزم عمرو الصفار أَمام الجيش الساماني ووقع اسيراً في قبضة الساسانيين، ثم أُرسل إلى بغداد إذ بقي في سجنه حتى مات عام (288هـ/ 901م)، وبعدها آل حكم الصفاريين إلى الأَمراء الضعاف من أبناء واحفاد عمرو الصفار، وفي سنة(298 هـ / 910 م) قصد سجستان الأَمير أحمد بن إسماعيل الساماني(301-295ه/907-913م) وتمكن من القبض على اخر أَمراء البيت الصفاري محمد بن علي بن الليث الصفار(296– 298 هـ / 908-910 م)، وبذلك سقطت الإمارة الصفارية. للمزيد. ينظر، حمزة الأصفهاني بن الحسن (ت 360ه/ 970م): تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (عليهم الصلاة والسلام)، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، 1961م) ، ص 169- 170؛ميرخوند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه (ت 903ه/1497م) :تاريخ روضة الصفا، انتشارات بيروز، (تهران، 1339ش) ، ص57-72.

([38]) تقع مدينة نيسابور في الشمال الشرقي من اقليم خراسان وبها يمر طريق الحرير العظيم العابر إلى أكناف المشرق والصين وتعد من كبريات مدن هذا الاقليم، ، أما اسم هذه المدينة ونسبتها فقد سميت بنيسابور نسبة إلى الملك الساساني سابور الثاني ابن هرمز (ذو الاكتاف) (309- 379م)، الذي جدد بناءها في القرن الرابع الميلادي، وأما مؤسسها فكان سابور الأول بن اردشيربابكان (241- 272م) ، وكان الفرس يطلقون عليها (نيشابور) فعربت فقيل (نيسابور)، وهو مشتق من (نيوشاه بور) الفارسية ومعناه (شيء، أو عمل، أو موضع سابور الطيب) ويطلق عليها ايضاً (ايرانشهر) أي بلد الخيار (أي الخير) لان اير بالفارسية الاولى اسم جامع للخير والفضيلة. للمزيد، ينظر، اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت 292ه/951م): البلدان ،وضع حواشيه: محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت، 2002م)، ص 127- 144؛ ابن حوقل، ابو قاسم محمد بن علي النصيبي(ت 367ه/977م): صورة الارض، مطبعة بريل، ط2، (ليدن، 1938)، ص 426؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج5، ص 382؛ ارثركريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة، 1998م)، ص 209؛ كي لسترنج. بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرانسيس وكوركيس عواد، مطابع المجمع العلمي العراقي، (بغداد، د. ت)، ص 73..

([39])سجستان او سيستان اقليم كبيرة وولاية واسعة وأن اسم مدينتها زرنج وهي جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان،مج3, ص190

([40]) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ترجمة. محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2006م)، ص217-218؛ إبراهيم باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار، ترجمة وقدم له وعلق عليه، الدكتور محمد فتحي يوسف الريس، دار الرائد العربي، (القاهرة، د. ت)، ص134-135.

([41]) حسن يغمائي : تاريخ دولت صفاريان، انتشارات دنياى كتاب، (تهران، 1370ش)، ص259.

([42]) ابن حوقل: صورة الأرض، ص454.

([43]) أحمد علي كهزاد: تاريخ أفغانستان ، مطبعة دولتي، (تهران، 1336ش)، ج3، ص188

([44]) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ص261.

([45]) زرنج :هي قاعدة سجستان القديمة وقصبتها، وكان يطلق على زرنج نفسها سجستان، ولكن أسم زرنج تلاشى بمرور الوقت وأنسي هذا الاسم، وأطلق اسم الإقليم على المدينة.للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج3، ص155؛ ابن سعيد المغربي، أبو الحسن موسى (ت 685ه /1286م) :كتاب الجغرافيا، تحقيق وتعليق: إسماعيل العربي، المكتب التجاري، ط1، (بيروت، 1970م)، ص162.

([46]) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ص216.

([47]) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ص261.

([48]) السامانيين: ينتسب السامانيون إلى جدهم الاعلى سامان بن خداه بن حسمان بن طغاث، ولذلك يسمون بالسامانيين، الذين استطاعوا تأسيس الإمارة السامانية (261-389هـ/ 874- 999م): في بلاد ما وراء النهر، واتخذوا مدينة بخارى حاضرة لهم وتمكنوا من مدّ نفوذهم إلى جميع خراسان بما فيها مدينة نيسابور، وانهارت الإمارة السامانية على يد الاتراك بقيادة ملك الترك ايلك خان ابو نصر احمد بن علي شمس الدولة (ت 403هـ/ 1012م)، للمزيد، ينظر، النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر(ت

348ه/959م): تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: الدكتور امين عبد المجيد بدوي، ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، 1965م)، ص 105- 106؛ البيهقي، ابو الفضل محمد ابن حسين(ت 470ه/1077م): تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة (القاهرة، 1965م)، ص 709؛ الجوزجاني، ابو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد(توفي في القرن 7ه/13م): طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، 2013م)، ج1، ص 336..

([49]) ابن حوقل: صورة الأرض، ص455؛ سيد أبو القاسم فروزاني :تاريخ تحولات، سياسي، اجتماعي اقتصادي وفرهنكي إيران در دوره سامانيان، انتشارات دانشكاهها سمت، (تهران، 1381ش)، ص168؛ محمد رضا ناجي: سامانيان، انتشارات دفتر ثذوهشهاى فرهنكـ ، (تهران، 1384ش)، ص40.

([50]) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 341ه/952م).

مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن، 1927م)، ص281.

([51]) ابن حوقل: صورة الأرض، ص430.

([52]) ابن حوقل: صورة الأرض، ص177.

([53])ابن حوقل: صورة الأرض ، ص177.

([54])ابن حوقل: صورة الأرض ، ص177.

([55])ابن حوقل: صورة الأرض ، ص177.

([56])ابن حوقل: صورة الأرض ، ص177.

([57]) ابن الاخوة: معالم القربة في احكام الحسبة، ص78 .

([58]) ابن الأخوة: معالم القربة في احكام الحسبة ، ص68-162.

([59]) النرشخي: تاريخ بخارى، ص46.

([60]) الإمارة الغزنوية: يرجع ظهور هذه الإمارة إلى دور أَحد القادة يدعى سبكتكين، فقد تولّى مدينة غزنة من قبل السامانيين، ثم نما نفوذه وسلطانه في الشرق؛ وانصرف سبكتكين وولده السلطان محمود (421-389هـ/ 998-1030م) في توسيع حدود إمارتهم على حساب الإمارات الأَخرى، اذ تمكن سلطان محمود الغزنوي من توسيع حدود إمارته حتى صارت حدودوها تمتد من الشمال الهند في الشرق إلى العراق في

الغرب، ومن خراسان وطخارستان وجزء من بلاد ما وراء النهر في الشمال إلى سجستان في الجنوب، وبعد وفاته سنة(421هـ/ 1030م) آل الحكم إلى ولده الأمير محمد بعهد منه لمدة قصيرة ومن ثم تولى حكم الإمارة الغزنوية السلطان مسعود (422-432هـ/1030-1040م) ، وهو آخر السلاطين الأقوياء ، فقد اقتصر نفوذ الإمارة بعد وفاته على بلاد الهند بعد أن خسر إقليمي خراسان وبلاد ماوراء النهر على اثر معركة دندانقان مع السلاجقة في سنة(431هـ/1039م). وبعد وفاة السلطان مسعود استقر أمر السلطنة إلى السلطان مودود(441-432هـ/1040-1049م) الذي سلك سيرة جده السلطان محمود الغزنوي ، بعد ذلك تعاقب على حكم هذه الإمارة عدد من السلاطين الضعاف ، وفي سنة (582ه/ 1186م) وعلى عهد السلطان اخر سلاطين الإمارة الغزنوية تاج الدولة خسرو ملك بن خسرو شاه(582-555هـ/1116-1186م) سقطت هذه الإمارة على يد الإمارة الغورية(612-543هـ/1148-1295م) . للمزيد ، ينظر ، الكرديزي ، زين الاخبار ، ص104؛ البيهقي : تاريخ البيهقي ،ص12، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8، ص58.

([61])ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808ه/1405م) : المقدمة، دار الكتب العلمية ، ط9، (بيروت، 2006م) ، ص280.

([62]) الشيزري ،نهاية الرتبة ،ص8 ،ابن بسام ،نهاية الرتبة في طلب الحسبة ،، ص13 .

([63])نظام الملك ، أبو علي حسين بن علي خواجة (ت 485ه/1092م) : سياسة نامه سير الملوك، ترجمة: يوسف حسين بكار، دار القدس، (بيروت، د. ت) ،ص71 .

([64])المقربزي : الخطط المقريزية ، ص131 .

([65]) غزنه: هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء غزنين ويعربونها فيقولون جزنه، ويقال لمجموع بلادها زابلستان وغزنه قصيتها وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج4، ص201. وتقع الان في افغانستان وتسمى غازني

([66]) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص72 .

([67]) نظام الملك ، سياسة نامة ،ص71-72 .

([68]) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص80.

([69]) نظام الملك ، سياسة نامة ،ص83-84.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1.6 . المخطوطات:

-الشهيد، حميد بن أحمد اليماني(ت652ه/1254م) :
1- الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، الناسخ: محمد بن طاهر السماوي، مخطوطة مصورة محفوظة في مكتبة السيد محسن الحكيم العامة تحت رقم 613، (النجف).

2.6 . المصادر الرئيسة:

-ابن الأثير، ضياء الدين أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم (ت 637ه/1239م):
2- المثل السائر في آدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانه، منشورات الرفاعي، ط2، (الرياض، 1983م).
-ابن الإخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت 729ه/1328م) :
3-معالم القربة في أحكام الحسبة، باعتناء: روبن ليوي، (كيمبرج ، 1937م).
-ابن إسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن(توفي في القرن 6ه/12م) :
4- تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2002).
-الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 341ه/952م):
5- مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن، 1927م).
- ابن بسام، محمد بن أحمد المحتسب (توفى قبل 844ه/1440م):
6- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل و أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002م).
-البيهقي، ابو الفضل محمد ابن حسين(ت 470ه/1077م):
7- تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة (القاهرة، 1965م).
-الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429ه/ 1037م):
8- يتيمة الدهر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1983م).
-ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت 597ه/1200م):

9- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1992م).
-الجوزجاني، ابو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد (توفي في القرن 7ه/13م):
11- طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، 2013م).
-حمزة الأصفهاني بن الحسن (ت 360ه/ 970م):
12- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (عليهم الصلاة والسلام)، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، 1961م).
-ابن حوقل، ابو قاسم محمد بن علي النصيبي(ت 367ه/977م):
13- صورة الارض، مطبعة بريل، ط2، (ليدن، 1938).
-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808ه/1405م):
14- المقدمة، دار الكتب العلمية ، ط9، (بيروت، 2006م).
-ابن سعيد المغربي، أبو الحسن موسى (ت 685ه /1286م) :
15- كتاب الجغرافيا، تحقيق وتعليق: إسماعيل العربي، المكتب التجاري، ط1، (بيروت، 1970م).
-السلامي، أبو علي حسين بن أحمد(قرن 3-4ه/9-10 م):
16- أخبار ولاة خراسان، تحقيق ومراجعة: محمد علي كاظم بك، مؤسسة ميراث مكتوب، ط1،
(طهران،1390 ش-ق).
-الشيزري، عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر (ت 590ه/1193م):
17- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد بن حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية (بيروت، 2002 م).
-الطبري، أبو جعفر محمد جرير (ت 310 ه/922م):
18- تاريخ الطبري، أو (تاريخ الرسل والملوك)، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 2004م).
-ابن طيفور، ابو الفضل احمد ابو طاهر(ت 280 ه/893م):
19- كتاب بغداد، جمعها: دكتور احسان ذنونالثامري، دار صادر، (بيروت، 2009م).
-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505ه/1111م) :

20- إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت، د. ت).
-الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن ضحاك بن محمود(ت 443ه/1051م) :
21- كتاب زين الأخبار، تعريب: محمد بن تاويت، مؤسسة الخامس الجامعية والثقافية (فاس، 1927م) ؛ وكذلك ـــ نسخة: المشروع القومي للترجمة، ترجمة: عفاف سيد زيدان، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،(القاهرة،2006م) .
-الماوردي، أبو الحسن بن محمد بن حبيب (ت 450ه/1058):
24- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 2006م).أدب الدنيا والدين ، المكتبة العصرية: (بيروت ،2009م)
25-أدب الدنيا والدين ، المكتبة العصرية: (بيروت ،2009م)
-مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261ه/874م):
26- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت).
-المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 380ه/990م):
27-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م).
-المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت 845ه/1441م):
28-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية)، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1998م).
-ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت 711ه/1311م)
29- لسان العرب، دار صادر، (بيروت، 1414ه) .
-مؤلف مجهول:
30- تاريخ سجستان، ترجمة. محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2006م) .
-مؤلف مجهول ،(كان حياً 372ه/982م):
31- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمه عن الفارسية وحققه : يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، (القاهرة، 2002م).
-النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر(ت 348ه/959م):

32- تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: الدكتور امين عبد المجيد بدوي، ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، 1965م).
- نظام الملك ، أبو علي حسين بن علي خواجة (ت 485ه/1092م) :
33-سياسة نامه سير الملوك، ترجمة: يوسف حسين بكار، دار القدس، (بيروت، د. ت) .
-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626ه/1228م):
34- معجم البلدان، دار صادر،(بيروت، د.ت).
اليعقوبي: احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت 292ه/951م)
35- البلدان ، وضع حواشيه: محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت، 2002م).
36- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، 1960م).-

3.6 . المراجع العربية والمعربة:

-إبراهيم باستاني باريزي:
1-يعقوب بن الليث الصفار، ترجمة وقدم له وعلق عليه، الدكتور محمد فتحي يوسف الريس، دار الرائد العربي، (القاهرة، د. ت).
-احمد شلبي :
2- تاريخ الحضارة الإسلاميّة والفكر الإسلاميّ ، مكتبة وهبة ،(مصر – د: ت).
-احمد عبد الباقي :
3-معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري ، د- ن ،(بيروت –1991).
-ارثركريستنسن:
4-ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة، 1998م).
-جان موريس فييه:
5-أحوال النصارى في خلافة بني العباس، ترجمة: حسني زينه، دار المشرق، ط1، (بيروت، 1990م).
-حمدان عبد المجيد الكبيسي:
6- أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، (145ه 334ه/763 945م)، دار الرشيد،(بغداد، 1979م).
-سالم الألوسي:

7-الخدمات البلدية في الحضارة الإسلامية (مقالة ضمن كتاب دراسات في الحسبة والمحتسب عند العرب)، مركز إحياء التراث العلمي العربي، (بغداد، 1988م).
-سعيد عبد الفتاح عاشور (وآخرون) :
8- دراسات في تاريخ الحضارة الإسلاميّة العربية ، ط2 ،مطبعة ذات السلاسل ،(الكويت -1986).
-سليمان بن عبد الرحمن الحقيل:
9- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، د ـــــ ن، ط4، (رياض، 1996م) .
-صباح إبراهيم سعيد الشيخلي :
10- الأصناف في العصر العباسي، نشأتها وتطورها (بحث في التنظيمات الحرفية في المجتمع العربي الإسلامي)، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1976م).
-عبدالكريم زيدان :
11-أصول الدعوة ،مؤسسة الرسال، ط10، (د-م ،2005) .
- كي لسترنج:
12- بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرانسيس وكوركيس عواد، مطابع المجمع العلمي العراقي، (بغداد، د. ت).
-المنجي الكعبي:
13- الدولة الطاهرية في خراسان والعراق، مركز النشر الجامعي، مطبعة تونس، ط1، (تونس، 2005م).
-هاشم يحيى الملاح:
14- الحسبة في الحضارة الإسلامية، منشورات المنظمة العربية للتنمية والإدارة، (القاهرة، 2007م).
15- طبيعة الدولة الإسلامية (دراسات تاريخية في المفهوم والنظم والإدارة)، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2009م).

4.6 . الرسائل الجامعية:

-مهدي جواد حبيب :
1- الدولة العلوية في طبرستان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد، 1968م).

خامساً المصادر والمراجع الفارسية:

-أحمد سياح :
1- فرهنگ دانشكاهي(2)، فارسي به عربي، جابخانهأحمدى، انتشارات اسلام، جاب 3 ، (تهران، 1378ش).
-أحمد علي كهزاد:
2- تاريخ أفغانستان ، مطبعة دولتي، (تهران، 1336ش).
-حسن يغمائي :
3- تاريخ دولت صفاريان، انتشارات دنياى كتاب، (تهران، 1370ش(. .
-رضا شعباني:
4- مروري كوتاه بر تاريخ ايران(از آغاز عصر مادها تا بايان دوران قاجارية)، انتشارات سخن، جاب 1، (تهران، 1380ش).
-سيد أبو القاسم فروزاني :
5- تاريخ تحولات، سياسي، اجتماعي اقتصادي وفرهنكي إيران در دوره سامانيان، انتشارات دانشكاهها سمت، (تهران، 1381ش).
-علي اصغر مصدق ، وعزت راد منش:
6- مهاجرات ونهضت سادات علوي در ايران آزآغاز تا تأسيس حكومت علويان طبرستان انتشارات دانشكاه تهران، (تهران،1382ش).
-محمد رضا ناجي:
7- سامانيان، انتشارات دفتر ثذوهشهاى فرهنگ ، (تهران، 1384ش).
-ميرخوند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه (ت 903ه/1497م) :
8- تاريخ روضة الصفا، انتشارات بيروز، (تهران، 1339ش),